

الدرس 9 / شرح صحيح البخاري / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة ثم التسليم. اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه والحاضرين. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم امته من الرجال والنساء مما علمه الله تعالى ليس برأي ولا تمثيل. حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن عبدالرحمن ابن الاصبهاني عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد جاء تراث الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك - [00:00:15](#)

فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله. فقال اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن. فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله. ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الى - [00:00:35](#)

الا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن يا رسول الله اثنتين فقال فاعادتها مرتين ثم قال واثنتين واثنتين واثنتين باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق ظاهرين على الحق قاتلون - [00:00:55](#)

وهم اهل العلم حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسماعيل عن قيس عيين المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال طائفة من امتي ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون. حدثنا اسماعيل حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب اخبرني حميد - [00:01:17](#)

قال سمعت معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم ويعطي الله ولن يزال ولا يزال ويعطي الله. نعم. احسن الله اليكم وانما - [00:01:37](#)

ها انا القاسم ويعطي الله ولن يزال ولن يزال امر هذه الامة مستقيما حتى تقوم الساعة او يأتي امر الله باب في قوله تعالى او يلبسكم شيعة شيعة. حدثنا علي ابن عبد الله. حدثنا سفيان. قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي - [00:02:00](#)

الله عنهما يقول لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال اعوذ بوجهه او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك فلما نزلت او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال - [00:02:22](#)

اتاني اهون او ايسر باب من شبه اصلا معلوما باصل مبين قد بين الله حكمهما ليفهم السائل ليفهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قد بين النبي صلى الله عليه وسلم. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم. ما عندي. عندك؟ قد بين الله. عندك بين الله؟ وبين؟ بين الله. وبين بين الله - [00:02:42](#)

ايه باب من شبه اصلا معلوم باصل مبين قد بين الله حكمهما ليفهم نفسه عندكم الى الله؟ بين النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم قد بين الله حكمهما ليفهم السائل. انتوا عندكم ايش هو؟ ها؟ رسول الله. ها؟ حاشا اذا صليت - [00:03:06](#)

باب من شبه اصلا العلوم باصله بين قد بين الله حكمه ما يوهم السائل. نعم. نقول نسخة باختلاف النسخة مرة كذا احسن الله اليكم حدثنا اصبغ ابن فرج ابن الفرغ حدثني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد - [00:03:31](#)

عن ابي هريرة ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود واني انكرته. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل؟ قال نعم. قال فما الوانها؟ قال حمر. قال هل فيها من اوراق - [00:03:51](#)

قال ان فيها لورقي. قال فاني ترى ذلك جاءها قال يا رسول الله عرق نزعها؟ قال ولعل هذا عرق نزعته. ولم يرخص له في الانتفاء منه حديثنا مسدد وحدثنا ابو عوانة عن ابي - [00:04:07](#)

بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج - [00:04:25](#)

عنها؟ قال نعم حجي عنها رأيته لو كان على امك دين اكننت قاضيته؟ قالت نعم. قال فاقضوا الذي له. فان الله احق بالوفاء الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه - [00:04:35](#)

اجمعين. قال البخاري اعتصام باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم. امته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل. وذكر هنا اولاً آ ابلأ الرسالة من النبي صلى الله عليه وسلم هذا امر امره الله عز وجل به. فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك. الله امر نبيه ان يبلغ - [00:04:52](#)

رسالته ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم ليست خاصة بالذكور دون الاناث. بل هي عامة في جميع جنس بني ادم ولجميع انواع بني ادم من من النساء والرجال من الذكور والاناث - [00:05:19](#)

فالرسول صلى الله عليه وسلم بعثه الله عز وجل للثقلين من الجن والانس ويجب عليه صلى الله عليه وسلم ان يبلغ امته ما امر به. وقد بلغ الامانة ونصح الامة - [00:05:36](#)

ونشهد انه قد بلغ ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم. وبلغه على اكمل الوجوه صلى الله عليه وسلم قال حدث مسدد حدثنا ابو عوان عن عبد الرحمن الاصبهان عن ابي صالح عن ابي سعيد قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول - [00:05:51](#)

الله ذهب الرجال بحديثك اي عامة حديث للرجال والرجال دائما مخالطون لك وهذا دليل على ان المرأة كانت تجتنب مجالس الرجال وان النساء لم يكن يشهدن مجالس الرجال مع النبي صلى الله عليه وسلم. وانما كان يحضر النساء في خطبة - [00:06:12](#)

ويعتزلن اماكن الرجال وهذا مما يدل على النساء لم يكن يخالطن ولا يزاحمن الرجال. ولذا قال يا رسول الله ذهب الرجال كله فاجعل لنا فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه. تعلمنا مما علمك الله - [00:06:34](#)

فقال صلى الله عليه وسلم اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا ويدل على ان العالم له ان يخصص يوما للنساء يعلمهن ويأمرهن ويذكر ويذكر لهن شيء من امور دينهم. وهذا من تعليم العلم ونشره - [00:06:52](#)

اذا امننت الفتنة وكن وكان النساء غير متبرجات ولا سافرات. يقول فاتاهن فعلمهن علمه الله ثم قال ما منكم من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثا الا كان لها حجاب من النار - [00:07:09](#)

بقات او اثنتين قال فعلتها مرتين واثنتين يا رسول الله ثم قال واثنتين واثنتين واثنتين. وذاك المرة لما اتى السؤال مرتين اعاد الرسول الجواب ايضا مرتين بل ثلاثة هذا من فضله صلى الله عليه وسلم - [00:07:29](#)

حيث لم يكتمل العدل بل اتى بالعدل والفضل صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الحديث الذي استشهد به البخاري دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي الى النساء ويبلغهن دين الله عز وجل - [00:07:48](#)

وانه واعدهن يوما واتبوا هذا فيه من تواضعه صلى الله عليه وسلم وان لامرهن ان يأتين عنده ويعلمهن ولكنه واعدهن في كذا وكذا في مكان يحوي او يجمع فيه النساء فعلمهن ما يلزمهن ما يلزمهن من امور دينهن. قال باب قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:02](#)

لا تزال مثل الحق من امتي ظاهر الحق. يقاتلون وهم اهل العلم. البخاري يفسر هذا الطائف بانهم العلماء والامام احمد يفسرهم بانهم اهل الحديث واهل العلم هم اهل الحديث. اهل العلم هم اهل الحديث فلا ترى بين قول البخاري وقول احمد وقول الطوس وقول مبارك فكلهم يرون - [00:08:22](#)

ان الطائفة المنصورة هم اهل الحديث ومعنا اهل الحديث الذين يقيمون دين الله عز وجل ويعلمون ما آ انزل الله عز وجل من شرعه

وحددنا عبید الله موسى عن اسماعیل وابن ابی خالد عن القیس الذي المغير من شعبة - 00:08:47

قال له ثم قال لا تزال لا يزال طائفة امتي ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون. والظهور هنا ظهور دائم وظهور وقتي. اما الظهور الذي لا ينقطع ابدا الى قيام الساعة فهو ظهور الحجة والبيان ظهور الحجة والبيان. واما الظهور الذي ينقطع فهو الظهور بالسيف - 00:09:08

والغلبة والسنان هذا هم فيه دول يدال عليهم ويدولون مرة يظهرون على عدوهم ومرة يظهر عدوهم عليهم الى قيام الساعة وعم الظهور بالبيان والحجة فهذا الى قيام الساعة وهم وهم ظاهر لا لا - 00:09:33

ولا من خذلهم وهذا بشارة من الله عز وجل ان الدين باق الى قيام الساعة وان الحق ظاهر الى قيام الساعة وان هناك طائفة قائمة بدين الله الى قيام الساعة. وان الحق لا ينقطع من الارض. قال حد يا اسماعيل - 00:09:56

قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن شهاب اخبرني اسماعيل ابن ابی اويس عبد الله ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب اخبره الحميد قال سمعت عنه فيقول يخطب يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. وهذا دليل ان التفقه في دين الله من الخير الذي -

00:10:17

اراده الله بالعبد وان العبد متى ما تفقه في دين الله فان الله اراد به خيرا عظيما. يرحمك الله. وانما انا قاسم. النبي صلى الله عليه وسلم قاسم بمعنى انه معلم - 00:10:37

ويدعو ويبلغ والمعطي هو الله سبحانه وتعالى. قاسم سواء من جهة العلم قاسم سواء من جهة المال قاسم آآ من امور كثيرة فمن العلم الذي يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقسم علمه ويوزعه بين الناس والذي يعطي ويفضل ويبقى هذا العلم - 00:10:51 وفي قلوبهم الذي يعطيه ذاك هو الله سبحانه وتعالى. الذي يعطي المال هو الله سبحانه وتعالى والذي يقسمه محمد صلى الله عليه وسلم. فقال انما انا قاسم في كل ما يملكه الانسان من قسم فهو الذي يقسم. واما الذي يفضل ويعطي فهو ربنا سبحانه وتعالى -

00:11:10

ولن يزال امر هذه الامة مستقيمة على الحق لا اعوجاج فيه فلا يسلب الدين كله ولا يذهب الدين كله ولا يغلب الدين كله وان غلب في جانب يكون في جانب اخر - 00:11:29

حتى تقوم الساعة وحتى يأتي امر الله. البخاري قال في تبويبه وهم يقاتلون في سبيل الله لانه ورد في بعض الاحاديث يقاتلون كالحق اذا يقاتل في سبيل الله حتى يقاتل اخرهم الدجال. يقول ابن عامر رضي الله تعالى عنه - 00:11:49

قال باب في قوله تعالى او يلبسكم شيئا حدثنا علي ابن عبد الله حدها سفيان قال عمرو بن عبد الله يقول لما نزل صلى الله عليه وسلم قوله تعالى قل والقادر على ان يبعث عليكم عذابا فوقهم تحت ارجلهم باسم شيعة ويذيق بعضكم - 00:12:06

سبعة كاظم عندما سمع ان يبعث عليكم عذاب فقال اعوذ بالله او فلما قال او من تحتي ارجو قال اعوذ بالله فلما قال او يلبسكم شيئا قال هاتان اهون يعني يفرقكم - 00:12:22

وتكون الاحزاب ويذهب بعضهم اليه قال ويلبسكم او يلبسكم شيعة ان يجعلكم اشياء واحزاب متفرقين قال هذه اهون ويذيق بعضهم بأس بعض اي كما قال وسلم ان الله عز وجل اعطاني الا يسلط على امتي عدوا من سوء انفسهم يستبجح بيضتهم. حتى

يقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا - 00:12:38

فهلاك الامة ليس من عدو الكافر الذي يهلك الامة جميعا وانما هلاكها من بعضها يقتل بعضها بعضا ويسبي بعضها بعضا وهذا هو الواقع في امة الاسلام اولاً اصبحوا شيعة سواء - 00:13:03

المنتسبون للاسلام او المنتسبون الى السنة. المنتج للاسلام يوجد روافض يوجد خوارج يوجد آآ متصوفة غلاة يوجد طوائف كثيرة الاسلام ويقتل بعضهم بعضا تدخل في دائرة الارض وقيادات اهل السنة كذلك جعله جعلوا شيعة - 00:13:18

هذا على مذهب وهذا على فرقة وعلى طائفة حتى تضيق الدائرة حتى الى اهل الجهاد تراهم على شيع شتى وعلى احزاب شتى حتى يقتل بعضهم البعض يسبه بعضهم هذه اهون - 00:13:40

وذكر الحديث هذا بعد الذي قبله اراد البخاري به انه وان وجد التفرق والاختلاف فان من هذه الفرق فرقة وطائفة على الحق منصوره ليس يعني مع وجود التحزب وتفرقهم شيعة واذاقة بعضهم بعضا فان من هؤلاء الطواف من هي على الحق - [00:13:56](#) وهي المنصورة الظاهرة الغالبة. ويشهد لهذا حديث افتقرت اليهود والنصر على ذلك الامة على اثنين وسبعين فرقة وسيفترق بفرقة كلها في النار الا واحدة. فهذا ايضا يدل على ان الامة ستفتى وتختلف. قال باب من شبه اصلا معلوما - [00:14:21](#) باصل مبين وهذا يسمى عند علمي باب القياس. ما هو دليل القياس في كتاب الله؟ نقول القياس موجود في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:14:41](#)

والقياس عند اهل العلم اصل من اصول اصل من اصول التشريع وذلك ان الشريعة لا تفرق بين متماثلين ولا تجمع بين متفرقين فتلحق الاشباه والنظائر بعضها ببعض فذكر هنا ان الحاق فرع باصل وتشبيه شيئا بشيء لاشتراك حكم بينهما يكون هذا هو القياس. حدثنا بالفرج - [00:14:54](#)

حدا ابو وهب عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان اعرابيا اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ان امرأتي ولدت غلاما اسودا. غلاما اسود. واني انكرته رجل ابيض واتت بغلام اسود. فقال له وسلم هل لك من ابل؟ هذا لا - [00:15:25](#) مقياس هل لك من ابل؟ قال نعم قال هل فيها من؟ هل لك من؟ قال فمن؟ وقال حمر قال هل فيها من اوراق؟ اي فيها من هو اسود الاوراق والاسود؟ قال ان فيها لورقي قال - [00:15:43](#)

فاني ترى ذلك جاءها قال ان قال لعله نزع قال عرق النزع او عرق نزعها فقال ولعل هذا ايضا عرق النزع هذا هو القياس. ذكر مثالا وهو الابل تكون بيضاء. وتنتج - [00:15:56](#)

تنتج في نتائجها تنتج ما هو اسود او على خلاف لون امها وابيها. فنقول هذا نزع عرق وكذلك هنا نقول اذا انتجت المرأة ولدا اسود لعلها ايضا نزع عرق فيما سبق - [00:16:19](#)

ثم ساق ايضا من العلم في هذا الباب ما ما روى ابي بشر النبي وحشية عزم جهل ابن عباس ان امرأة جالسة وقالت يا رسول الله ان امي نذرت ان تحج. افاحج عنها - [00:16:38](#)

فماتت قال نعم حجة ارايتي الان هو القياس وقال حجة ثم قال ارايتي لو كان على امك دين اكنت قاضية؟ قالت نعم قال اقضوا الله الذي له فان الله حق بالوفاء - [00:16:51](#)

فقال دين فقاس دين الخالق على دين المخلوق. فكما ان دين المخلوق يوفى به ويقضى فكذلك دين الله يوفى به ويقضى وهذا يسمى القياس. القياس التمثيل انه الحق شيئا بشيء. كما انه دين وخلق يقضى. كذلك ايضا دين الله يقضى. العلة المشتركة ان - [00:17:05](#)

هذا حق على هذا الانسان وليس والحق يختلف من شخص الى من شخص الى من يعني هنا على مخلوق وهنا الحق للخالق سبحانه وتعالى فهذا الحق اذا كان متعلق بالانسان فيلزمه ادائه سواء كان لخالق او كان لمخلوق وهذا الذي اراد البخاري بقوله باب من شبه اصلا - [00:17:27](#)

معلوما اين الاصل معلوم من كان له على شخص ديني هل يقضيه؟ قال ام يقضيه؟ هذا الاصل المعلوم. الحق به اصلا بين الله عز وجل ان دين الله حقا يقضى - [00:17:51](#)

في الابل قال نزع ورق؟ قال كذا في ظل هذا يكون نزع عرق قال بعد ذلك باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما انزل الله تعالى والله اعلم في حساب ارادة هو الان نتكلم عن مسألة القضاء والحكم - [00:18:02](#)

فالحاكم كما انه يحكم بما انزل الله كذلك من حكم الله عز وجل انه يقيس الاشباه والنظائر بعضهم البعض وهذا الاعتصام بالكتاب والسنة فكأنه يقول ان الاخذ بالقياس من الاعتصام بالكتاب والسنة بشرط - [00:18:21](#)

ان لا يكون القياس يخالف نص القياس اذا خالف نصف هذا القياس ملغي غير معتبر وانما القياس الصحيح هو ما كان اللي عنده القياس فش عنده القياس الان القياس يأتي - [00:18:35](#)

يسمى مفهوم آآ يسمى قياس الاولى هذا قياس يسمى لكنه يسمى يعني مفهوم الاولى من من باب اولى كما يقال من باب اولى انه يفعل كذا هذا يسمى قياس وهو اعلى الاقيسه بالعلاقات - [00:18:47](#)

ما يسمى بقياس الاولى اذا امر الشارع بشيء وكان وكان المسكوت عنه اولى من هذا الشيء الذي به نقول من باب اولى انه كما قال سبحانه وتعالى ولا تقل لهما اف نقول باب او لا - [00:19:00](#)

الا تنظرب من باب اول لا تفعل ما هو اكبر من ذلك. هذا يسمى قياس الاولى فليأتي الات ويقول لا يجوز ان نقول نريد ان نقول انه يجوز الضرب ولا يجوز التأفيف هذا ما يقوله مسلم ولا حتى ابن حزم ما يقول هذا لا لا ينسب لعاقل لا يقول الا لمجنون لكن نقول هذا يسمى قياس وهذا القياس اخذ به - [00:19:14](#)

جميع المسلمين ما حد يخالف في هذا القياس هو قياس الاولى انما القياس مختلف فيه عند اهل عند الفقهاء واهل الظاهر والقياس الذي يكون الحق فرع باصل لعله. مثل الحاق المسكر بالخمير. لعله الاسكار - [00:19:37](#)

مع ان ابن حزم يقول كل دليل في القياس فان في القرآن دليله. كل كل ما دل على القياس في القرآن وفي السنة ما يغني عنه لكن في بعض الاشياء لابد يكون فيها القيام - [00:19:55](#)